جامعة الأزهر
كلية اللغة العربية بأسيوط
المجلة العلمية

اضطراب النسبة في رائية النابغة الذبياني
دراسة نقدية

The Issue of Attribution in Al-Nabigha Al-Dhubyani's Ode: A Critical Study

إعداد

د/ نوال حماد السفياني

أستاذ الأدب والنقد المساعد بجامعة الطائف- كلية الآداب قسم اللغة العربية

(العدد الثالث والأربعون)
(الإصدار الرابع-نوفمبر)
(الجزء الرابع (١٤٤٦هـ /٢٠٢٤م)

الترقيم الدولي للمجلة (ISSN) *2536- 9083*
رقم الإيداع بدار الكتب المصرية: ٢٠٢٤/٦٢٧١م

اضطراب النسبة في رائية النابغة الذبياني
دراسة نقدية

نوال حماد السفياني
قسم اللغة العربية. كلية الآداب، جامعة الطائف، المملكة العربية السعودية.
البريد الإلكتروني: non.sufi@gmail.com

الملخص

تعالج هذه الدراسة قضية أدبية كانت – ومازالت – من أهم قضايا الشعر القديم، وهي قضية النسبة، أي: الاختلاف في نسبة الشعر إلى قائله، والدراسة لا تتناول ما رفعت عنه الأقلام من حديث عن القضية وأسبابها، بل ستتجاوز الأبعاد التاريخية، لتبدأ من النص وتحاول أن تضعه تحت الدرس النقدي. إن مشكلة اختلاف نسبة النصوص تشكل عقبة أمام الباحثين في تراث الشعر العربي، وهذا يتطلب جُهدًا لاصطناع وسائل منهجية تساعد في تخليص النصوص القديمة من خطأ النسبة، ومن النصوص التي وقع فيها الاختلاف رائية النابغة التي بدأت بقوله:

عُوجُوا فَحَيُّوا لنُعْم دِمْنَةَ الدَّارِ مَاذَا تُحَيُّونَ مِن نُؤْيٍ وَأَحْجَارِ

من الرواة من نسبها إلى النابغة، ومنهم من رأى أنها منحولة عليه، وستحاول الدراسة الوصول إلى رأي راجح في نسبة هذه القصيدة من خلال تقصي رواياتها، وتتبع أبياتها في أمهات الكتب، وفحص أسانيدها باتباع المعايير النقدية التي وضعها العلماء، ثم تحليل القصيدة للوقوف على سماتها الفنية، ومدى علاقتها بشعر الشاعر في مجمله، لعل في هذه الخطوة ما يسد ثغرات الإسناد، ويوصل الدراسة إلى قول راجح في نسبة القصيدة، ووصلت الدراسة إلى القول بصحة نسبة القصيدة للنابغة من خلال قراءة القصيدة، واستنتاج ملامح وثيقة الصلة بشعر الشاعر.

الكلمات المفتاحية: النابغة الذبياني، اضراب النسبة، الشعر الجاهلي، القصيدة الرائية.

The Issue of Attribution in Al-Nabigha Al-Dhubyani's Ode : A Critical Study

Nawal Hammad Al-Sufyani
Department of Arabic Language. College of Arts, Taif University, Kingdom of Saudi Arabia.
Email: non.sufi@gmail.com

Abstract:

This study addresses a literary issue that has long been — and continues to be — one of the most significant concerns in classical Arabic poetry: the issue of attribution, specifically the differing opinions regarding the attribution of a poem to its author. The study does not aim to revisit the well-trodden discussions about the causes and nature of this issue. Rather, it will move beyond the historical dimensions, starting from the text itself and subjecting it to rigorous critical analysis.

The problem of differing attributions of texts presents a major challenge for researchers in the field of classical Arabic poetry. This challenge demands a methodological approach to help disentangle ancient texts. One such poem whose attribution has been disputed is Al-Nabigha's ode, which begins with:

"Stop and greet the ruins of the dwelling,
What do you salute, mere mounds and stones?"

Certain scholars ascribe the poem to Al-Nabigha, while others contend that it has been falsely attributed to him. This study endeavors to arrive at a sound and well-substantiated conclusion concerning the poem's attribution by meticulously examining its diverse narrations, tracing its verses through foundational classical sources, and rigorously scrutinizing its chains of transmission in accordance with established critical methodologies. Furthermore, the study will undertake an analysis of the poem's artistic merits and its alignment with the broader

corpus of the poet's work. This approach seeks to address the gaps in transmission and offer a more definitive perspective on the poem's authentic authorship. The study ultimately affirmed the authenticity of attributing the poem to Al-Nabigha by engaging in an in-depth analysis of its content and deriving nuanced characteristics intricately linked to the poet's distinctive literary style.

Keywords: *Al-Nabigha Al-Dhubyani, The Disorder Of Proportion, Pre-Islamic Poetry, The Visionary Poem.*

المقدمة

تعرض شعرنا الجاهلي للوضع والنَّحْلِ والانتحال، وهي ظواهر عرفتها ثقافات الأمم جميعًا في بداياتها، وتصنف على إثر ما تعرض له إلى شعر صحيح، وشعر موضوع باطل، وشعر منحول وهو صحيح ولكن مختلف في نسبته. تنطلق هذه الدراسة من تساؤل حول نسبة قصيدة جاهلية إلى شاعرها، يستنطق الدراسات للوصول إلى قولٍ قاطعٍ، ويطرح أمام الباحث طريقين : الأول هو طريق الرواية والإسناد، وهو طريق لا تخفى وُعُورته على الباحثين لغياب الكثير من المعطيات والتعويض عنها بالظن والترجيح، ذلك أن الرواية والإسناد في الأدب تختلف عنها في الحديث، فهي لم تشكل معيارًا صارمًا كما هو الوضع في علوم الحديث؛ لأنَّ الشعر لا يتعلق بأمور الدين، إن الإسناد في الأدب لم يحقق في شأن الرواة إلا حين يكون الشعر مظنة الشاهد أول المثل، فيجرى عليه التحقق والتثبت؛ لأن ذلك مرتبط بالكتاب والسنة، والإسناد لم يكن أصلا من أصول الرواية في الأدب، ولا يوجد بين أيدينا كتب للجرح والتعدبل لرواة الأدب، فأمر الرواية والإسناد في هذا البحث ليس بالضرورة أن يصل بالباحث إلى قول صحيح قاطع . أما الطريق الثاني فهو الشعر نفسه، من خلال دراسة شعر الشاعر، معانيه وصوره ولغته، والأحداث التي شكلته، وجعل ذلك ميزانًا توزن به القصيدة، ومعرفة مدى انتمائها لشعر الشاعر من عدمه، إيمانا بأن شعر الشاعر يفسر بعضه بعضا.

منهج البحث: اعتمدت الدراسة على المنهج الاستقرائي في تتبع روايات القصيدة، والمنهج التحليلي في دراسة النص، وجاءت في **مبحثين**:

المبحث الأول: **نقد النسبة**: تناولت فيه رواية القصيدة، ورصد مصادرها التي وصلتنا من خلالها وحاولت تسليط الضوء على رواتها بحسب المعطيات الموجودة، وجاء في مطلبين:

المطلب الأول: **الاختلاف في نسبة القصيدة للنابغة عند القدماء**.

المطلب الثاني ــ الاختلاف في نسبة القصيدة للنابغة عند المحدثين.

المبحث الثاني ــ نقد النص: وفيه قراءة وتحليل للنص من خلال شعر النابغة كاملًا لمعرفة مدى اتصاله بذات الشاعر، ومن خلال دراسة القسم الثاني من النص، والمتفق على نسبته للنابغة، وملاحظة مدى ترابط الجزئين، وجاء في مطلبين:

المطلب الأول: **سمات شعر النابغة**.

المطلب الثاني : **علاقة النص بشعر النابغة**.

ثم خاتمة ذكرت فيها أهم النتائج التي توصل إليها البحث.

التمهيد

أ/ النابغة الذبياني:

النابغة الذبياني :" زياد بن معاوية بن ضباب بن جربوع بن غيظ بن مرة بن عوف بن سعد بن ذبياني، يكنى أبا أمامة " [١] وهو أحد شعراء الجاهلية المشهورين، وضعه ابن سلام ثاني شعراء الطبقة الأولى بعد امرئ القيس، وزهير، والأعشى [٢]، ويُخبرنا التاريخ أنَّ النَّابغة اتصل بالمناذرة والغساسنة ومدح ملوكهم، والحدث الأكبر في حياته وفي شعره – بالتأكيد– غضب النعمان عليه، بعد أن اتَّصَل به مدة من الزمن، وتنعم في قربه وعطاياه، ثم هرب منه إثر خلاف اختلف المؤرخون في سببه، وأكثرهم يرى أن شعر النابغة في المتجردة (زوج النعمان) أو اتهامه بالمتجردة هو السبب في تلك الأزمة التي حصلت بين الرجلين، والتي أنتجت فن الاعتذاريات الذي عُدّ النابغة رائده في الشعر العربي، والأقوال كثيرة في فنه ومكانته الشعرية وتتفق المصادر على قصة تحكيمه بين الشعراء في سوق عكاظ، وتناثرت في كتب النقد أبياته التي فاقت حَدَّ البراعة وكان مبتدعًا لمعانيها، وقصة تفضيل عمر بن الخطاب – رضي الله عنه – لأبيات اتفق الجميع على براعتها وحسنها مما يتكرر كثيرًا في الحديث عن النابغة[٣].

---

١ . ابن قتيبة: الشعر والشعراء ، ت : أحمد شاكر (القاهرة: دار المعارف ،) ص ١٥٧.

٢ . ابن سلام الجحمي : طبقات فحول الشعراء ، ت: محمود محمد شاكر(مصر : مطبعة المدني) ص ٥١

٣ . انظر : ابن قتيبة، مرجع سابق، ص ٥٢

: ابن سلام الجمحي، مرجع سابق، ص ١٥٧

الأعلم الشمنتري: أشعار الشعراء الستة الجاهليين (بيروت: دار الآفاق الجديدة، ط١، ١٩٧٩م) ص ١٧٥

ب/ الاختلاف في نسبة الشعر القديم:

إن من أبرز ما يعترض القصيدة القديمة وخاصة القصيدة الجاهلية، الشك أو الاختلاف في نسبتها إلى شاعر بعينه؛ لأنَّ هذا النوع من الشعر والذي تنتمي إليه هذه القصيدة، هو الذي يشكل على علماء الشعر، يقول ابن سلام : (وليس يشكل على أهل العلم زيادة الرواة، ولا ما وضعوا ولا ما وضع المولدون، وإنما عضل بهم أن يقول الرجل من أهل البادية من ولد الشعراء، أو الرجل ليس من ولدهم، فيشكل ذلك بعض الإشكال " [1] وليس هذا موضع الحديث عن هذه القضية، لأنها تتشعب كثيرا وتدخل في باب واسع من أبواب التراث العربي بأكمله وهو باب الرواية والتدوين، وقد عرضت للراوية والرواة العوارض، من ضياع وتلف ونسيان وخطأ " فالقصيدة الواحدة مثلا قد رواها عدد مختلف من العلماء الرواة القدماء، عن رواة مختلفين من رواة البادية، في أماكن مختلفة من بلاد العرب، وفي أحوال يختلف بعضها عن بعض... فيختلف عدد أبياتها زيادة ونقصا، وتختلف رواية بعض ألفاظها دقة وتساهلًا، ويختلف ترتيب أبياتها تقديمًا وتأخيرًا، وتختلف نسبتها أحيانًا فتنتسب إلى شاعرين أو ثلاثة أو أكثر من ذلك..."[2]

والحديث هنا سيكون فيما يخص الشعر المختلف في نسبته، ومن هذا الباب " أن الراوية العالم من الطبقة الثانية أو الثالثة يروي ديوان شاعر عن راويتين أو ثلاثة من الطبقة الأولى، فيورد كثيرا من قصائد الديوان والإجماع منعقد على صحتها، ثم يشير في قصائد قليلة إلى أن هذه القصيدة قد رواها فلان ولم يروها فلان، أو أن تلك القصيدة قد تنسب إلى فلان وهو غير صاحب الديوان، وقد يجمع هذا الراوية –

---

١ . ابن سلام الجمحي:مرجع سابق، ج١، ص ٤٦-٤٧

٢ . محمود محمد شاكر، نمط صعب ونمط مخيف (مصر: مطبعة المدني، جدة : دار المدني ، ط١، ١٤١٦هـ- ١٩٩٦م) ص ٤٢

الذي قلنا إنه من الطبقة الثانية أو الثالثة – أبياتًا متفرقة ومقطعات صغيرة يضمها عنوان هو (المنحول من شعر فلان) وهو يقصد بالمنحول مالم يروه هؤلاء العلماء الذين رووا هذا الديوان..."[١] ومن هذا القسم الذي فصل الحديث عنه الدكتور ناصر الدين الأسد القصيدة التي بين أيدينا في هذه الدراسة (رائية النابغة الذبياني) ومن الجدير بالذكر هنا أن " النص على (النحل) لا يعني أن هذا الشعر منحول موضوع حقا، وإنما غاية ما يعني أن هذا الراوية العالم يذهب إلى أن هذا الشعر منحول، بينما يذهب غيره إلى أنه صحيح، فمرد الأمر إذن خلاف في الحكم والرأي مرجعه إلى اختلاف المصادر التي كان يأخذ عنها الرواة، وإلى اختلاف المناهج التي كان يحتكم إليها العلماء..."[٢]

---

١ . ناصر الدين الأسد، مصادر الشعر الجاهلي وقيمتها التاريخية (القاهرة : دار المعارف، ط٧، ٢٠٢١) ص ٤٧٠-٤٧١

٢ . نفسه، ص ٤٧٣

المبحث الأول: نقد النسبة :

المطلب الأول / الاختلاف في نسبة القصيدة للنابغة عند القدماء :

أ/ الاختلاف في نسبة القصيدة (كاملة):

اختلف العلماء في نسبة القصيدة الرائية إلى النابغة الذبياني التي تبدأ :

عُوجُوا فَحَيُّوا لنُعْم دِمْنَةَ الدَّارِ مَاذَا تُحَيُّونَ مِن نُؤْيٍ وَأَحْجَار[1]

وردت هذه القصيدة في كتاب (جمهرة أشعار العرب) قصيدة مطولة، يبلغ عدد أبياتها ثلاث وستون بيتًا، عدها صاحب الجمهرة معلقة النابغة مخالفا بهذا الرأي كثيرا من النقاد الذين اعتبروا المعلقة هي الدالية (يا دار مية بالعلياء فالسند).

لم ترد الرائية كاملة بهذه الصورة منسوبة للنابغة إلا عند صاحب الجمهرة، بينما قسمت في رواية أخرى إلى قسمين، القسم الثاني منها منسوب إلى النابغة بلا اختلاف، وعدد أبياته أربعة عشر بيتا ابتداء من :

لقَد نَهيتُ بني ذُبيانَ عَن أُقُرٍ وعَن تَرَبُّعَهِم في كلِّ أَصْفَارِ[2]

وهو البيت الخمسون من القصيدة في رواية صاحب الجمهرة، ولكنه البيت الأول في الروايات الأخرى باعتباره بداية قصيدة أخرى مثبتة نسبتها إلى النابغة ولا خلاف فيها بين الرواة، أما الجزء الأول من الرائية الذي يسبق هذا البيت فهو موطن الخلاف وعدد أبياته ست وأربعون بيتا، وقد أورده أبو زيد القرشي نصا واحدا دون إشارة منه إلى نحل أو شك في النسبة. أما الرواية الثانية فقد وردت في ديوان النابغة وهو موجود بين أيدينا بعدة تحقيقات:

---

١. النابغة الذبياني: الديوان، ت: محمد أبو الفضل إبراهيم (القاهرة: دار المعارف، ط٣) ص ٢٠٢

٢ . نفسه، ص ٧٥

- النسخة الأولى حققها الطاهر عاشور سنة (١٩٧٦م)، وكان أول من حقق الديوان، وذكر اعتمادًا على كتاب الفهرست أن شعر النابغة رواه الأصمعي، ورواه أبو سعيد السكري " [١] غير أن هذين الجمعين خفت ذكرهما فلا نعرف ديوان النابغة مجموعًا إلا ضمن ديوان الشعراء الستة ...منسوبًا ما فيه من شعر النابغة إلى رواية الأصمعي"[٢] وذكر أنه لا توجد لديوان النابغة طبعة على رواية منسوبة عدا ما طبع من شرح البطليوسي، فاعتمد عليها وعلى نسخة أخرى رأى –على أغلب ظنه – على أنها شرح لأبي جعفر النحاس ، ثم ضم إليها كل الروايات التي تيسرت له تحت باب الملحقات، وكان مما ألحقه رائية النابغة تحت قسم (ملحقات شعر النابغة) معتمدًا فيها على رواية أبي زيد القرشي، ونُشير إلى أنه وضع في بداية الديوان أبياتا نسبت إلى النابغة وهي لغيره، ولكنه لم يذكر هذه الرائية ولا بيتا واحدا منها.
- النسخة الثانية : كانت بتحقيق شكري فيصل، وقد أسماها (ديوان النابغة بتمامه) وهذه التسمية نابعة من أنه عثر على رواية لم تكن معروفة لشعر النابغة، وهي رواية ابن السكيت، وكان شكري فيصل أول من عثر على رواية ابن السكيت لديوان النابغة، وكان أول من عرف الناس بهذه الرواية [٣] وقال عن هذه الرواية " إن قيمة عمل ابن السكيت في هذه النسخة أنه استقام له قدر من شعر النابغة أكبر من كل قدر استقام لغيره، من ثقاتنا المتقدمين ،

---

١ .ابن النديم، الفهرست، ت: أحمد فؤاد سيد (مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي، ط٢، ١٤٣٥هـ-٢٠١٤م) ج١، ص ٤٨٨

٢ . النابغة الذبياني، الديوان، ت: الطاهربن عاشور (الجزائر: الشركة الوطنية للنشر والتوزيع) ص ٥

٣ . انظر: ديوان النابغة، ت: محمد أبو الفضل إبراهيم ، ص٧

فهناك العديد من القطع وجدتها عنده وليست عند أحد غيره ممن عنوا بالنابغة أو شرحوا ديوانه "[1]وفي هذه النسخة نجد أنه أورد الرائية مسبوقة بعبارة " قال النابغة، وهي أبيات منحولة ..."[2]

- النسخة الثالثة: بتحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، كان تحقيقه آخر نسخة حققت من الديوان، جمع فيها كل ما وصل إليه من روايات، وكان منها نسخة الأعلم الشنتمري عن الأصمعي، وزيادة على ما رواه الأصمعي، ومنها نسخة البطليوسي، وهي كما قال تتفق مع نسخة الأعلم في الرواية، ونسخة من رواية ابن السكيت وهي التي اعتمد عليها شكري فيصل، وورد فيها مالم يرد في نسخة الأعلم، فوردت هذه القصيدة مسبوقة بالعبارة ذاتها، وقد أخذها عن تحقيق شكري فيصل ووضعها تحت قسم (رواية ابن السكيت مما لم يرد في نسخة الأعلم).

رواية القصيدة	عدد الأبيات	القصيدة	الحكم	رقم الصفحة
رواية جمهرة أشعار العرب (المملكة العربية السعودية، لجنة البحوث	٦٣	يبدأ بقوله: عوجوا فحيوا لنعم دمنة الدار// ماذا تحيون من نؤي وأحجار إلى قوله: تدافع الناس عنا يوم تركبها// من المظالم تدعى أم صبار	منسوبة إلى النابغة.	ص ١٨٣

١ .النابغة الذبياني، <u>ديوان النابغة الذبياني بتمامه</u>، صنعة ابن السكيت، ت: شكري فيصل(بيروت: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع) مقدمة التحقيق (س)

٢ . نفسه، ص ٢٣٣

والترجمة والنشر)				
الديوان: تحقيق الطاهر ابن عاشور (الجزائر: الشركة الوطنية للنشر والتوزيع)	القسم الأول: ١٤ بيت	يبدأ بقوله: لقد نهيت بني ذبيان عن أقر// وعن تربعهم في كل أصفار وينتهي بقوله: وعيرتني بنو ذبيان خشيته // وهل علي بأن أخشاه من عار	يتابع فيه رأي صاحب الجمهرة (منسوبة إلى النابغة)	ص ١٢٠
	القسم الثاني: ٤٦	يبدأ بقوله: عوجوا فحيوا لنعم دمنة الدار// ماذا تحيون من نؤي وأحجار وينتهي بقوله: فذاك شبه قلوصي إذ أضر بها // طول السرى والسرى من بعد أسفار		ص ١٤٤
الديوان: تحقيق شكري فيصل (بيروت: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع	القسم الأول ١٤ بيت	يبدأ بقوله : لقد نهيت بني ذبيان عن أقر// وعن تربعهم في كل أصفار وينتهي بقوله: تدافع الناس عنا يوم تركبها // من المظالم تدعى أم صبار	القسم الأول منسوب للنابغة.	ص ٨٠

	القسم الثاني ٤٣ بيت	يبدأ بقوله: عوجوا فحيوا لنعم دمنة الدار// ماذا تحيون من نؤي وأحجار وينتهي بقوله: فذاك شبه قلوصي إذ أضر بها// طول السرى والسرى من بعد أسفار	القسم الثاني نص على أنه منحول	ص ٢٣٣
الديوان: محمد أبو الفضل إبراهيم (القاهرة: دار المعارف، ط٣)	القسم الأول ١٤ بيت	يبدأ بقوله: لقد نهيت بني ذبيان عن أقر// وعن تربعهم في كل أصفار وينتهي بقوله: وعيرتني بنو ذبيان خشيته// وهل علي بأن أخشاك من عار	منسوب إلى النابغة	ص ٧٥
	القسم الثاني ٤٤ بيت	يبدؤه بقوله: عوجوا فحيوا لنعم دمنة الدار // ماذا تحيون من نؤي وأحجار وينتهي بقوله: لقد نهيت بني ذبيان عن أقر// وعن تربعهم في كل أصفار	نص على أنها منحولة.	ص ٢٠٢

نصل من هذا إلى أن رواية هذه القصيدة وصلت إلينا عن طريقين:

الأول: أبو زيد القرشي صاحب الجمهرة، ووردت عن صاحب الجمهرة في تحقيق الطاهر بن عاشور للديوان.

الثاني: رواية عن ابن السكيت، وقد ذكر أن القصيدة منحولة، وقد وردت هذه الرواية في تحقيق شكري فيصل، ومحمد أبو الفضل إبراهيم.

واعتمادًا على ما ذكره ابن النديم في (الفهرست) من أن ديوان النابغة صنعه " السكري والأصمعي وابن السكيت والطوسي"[١] ومن خلال تحقيقات الديوان الثلاثة السابقة، نجد أن الروايات التي وصلتنا رواية الأصمعي التي قام الأعلم الشنتمري بجمعها وشرحها وأضاف إليها روايات أخرى من شيوخه كالطوسي وأبي عمرو الشيباني والمفضل بن سلمة"[٢] ثم رواية ابن السكيت التي وردت في تحقيق شكري فيصل، وكان " أول من عرّف الناس بهذه الرواية"[٣]، وعليه فإن الأصمعي لم يرو هذه القصيدة عن النابغة، وكذلك الطوسي، باعتبار أن الأعلم قد جمع هذه الروايات، ورواها ابن السكيت وهو قد روى عن الأصمعي، قال ابن النديم عن ديوان النابغة:" وعمله – أيضا– الأصمعي فقصر، وابن السكيت فجوّد" [٤] وقال عن الأصمعي :" وعمل الأصمعي قطعة كبيرة من أشعار العرب ليست بالمرضية عند العلماء لقلة غربتها واختصار دواوينها" [٥] ولعل هذا يفسره ما عرف عنه من تشدد، فقد " كان متزمتا يضيق و لا يعتمد إلا أصح اللغات، ويلح في دفع ما سواه، ولا يفسر من القرآن ولا من اللغة شيئًا له نظير واشتقاق في القرآن، وأنه كان يتحرج في الحديث،

---

١ . ابن النديم، الفهرست، مرجع سابق،ج ١/ ص ٤٨٨

٢ . ديوان النابغة، ت: محمد أبوالفضل إبراهيم، ص ٦

٣ . نفسه، ص ٧

٤ ابن النديم، مرجع سابق، ج١/ ص ٤٨٨

٥ . نفسه، ج١، ص ١٥٧

ولا ينشد من الشعر ما كان فيه ذكر الأنواء، ولا يفسره، لقوله ــ صلى الله عليه وسلم ــ :" إذا ذكرت النجوم فأمسكوا" وأنه لم ينشد أو يفسر أي شعر فيه هجاء، أدركت أي راوية كان الأصمعي في تثبته وتحققه وتحرجه" [1] وهذه الأقوال تخرجنا من دائرة التسليم بأن ما عمله الأصمعي هو أصح ما يروى عن النابغة[2].

ونصل من ذلك إلى أن القصيدة لم تصلنا منسوبة كاملة – بيقين– إلى النابغة إلا عن طريق واحد هو كتاب (الجمهرة) وصاحبه هو أبو زيد القرشي ولا نكاد نعثر على معلومات عنه، قال عنه ناصر الدين الأسد " وهو مجهول ليس له أدنى ذكر في جميع كتب الطبقات والرجال، فلم يذكر مع المحدثين ورواة الحديث، ولا مع اللغويين والنحويين، ولا مع الشعراء والأدباء، ولا مع مؤلفي الكتب وجامعي الدواوين"[3].

أما كتاب الجمهرة فهو معروف عند العلماء، والحديث عن مؤلفه لا يتجاوز الإشارة إلى اسمه[4]، وقد اختلف الدارسون كثيرا حول العصر الذي عاش فيه أبو زيد، ولعل أبرز من تتبع هذه الآراء وقام بفحصها الهاشمي الذي حقق كتاب الجمهرة، وذكر أن العلماء حاولوا أن يحددوا زمن الكتاب بعدة طرق : منها الاعتماد على أسانيد الكتاب، المذكورة في الجزء الأول من الكتاب، لأن الجزء الثاني وهو جزء الشعر خال من أي إسناد أو رواية، وقد وقع في هذه خلاف – أيضًا– وبخاصة فيما رواه عن شخصية المفضل الذي روى عنها في بداية الكتاب، فاختلفوا بين كونه المفضل الضبي المعروف، وفي هذه الحالة يسهل تحديد زمن الكتاب، وبين من قال

---

١ . عبدالله عبد الجبار، قصة الأدب في الحجاز في العصر الجاهلي (الرياض: دار الفرقان للنشر والتوزيع، ١٤٢٩هـ) ص ٣٩٤

٢ . انظر: قصة الأدب في الحجاز، ص ٣٩٥

٣ . مرجع سابق، ص ٥٨٤–٥٨٥

٤ انظر: ناصر الدين الأسد، مرجع سابق، ص ٥٨٥

أنه شخص آخر غير المفضل الضبي، ومن خلال الأسانيد توقف الهاشمي عند تكرار ذكر محمد بن إسحاق وهو شخصية معروفة حاول من خلالها أن يصل –بالتقريب – إلى زمن الكتاب، ومنها الاعتماد على زمن الكتب التي ذكرت كتاب الجمهرة فيكون سابقا لها، ومنها طريقة الكتاب في عرضه وتقسيمه،[١] وكل هذا لا يخرجنا عن كون صاحب الكتاب يعد مجهولًا، ولكن الكتاب له قيمته ومكانته عند أهل العلم فهو " خير متمم للمفضليات والأصمعيات في عرض كنوز التراث العربي القديم، ومما زاد في أهمية الجمهرة أنها اشتملت على تسع قصائد مشهورة لم توجد في مصدر سواها... وحفظت الجمهرة – أيضا– فيما حفظت إحدى عشرة قصيدة أخرى لشعراء ضاعت دواوينهم فيما ضاع من تراث سلفنا في الأدب والعلم والبيان" [٢].

أما الرواية الأخرى للقصيدة فهي رواية يعقوب بن إسحاق السكيت، وهو عالم معروف، توفي سنة ٢٤٣هـ "كان عالمًا بالقرآن ونحو الكوفيين، ومن أعلم الناس باللغة والشعر، راوية ثقة، ولم يكن بعد ابن الأعرابي مثله "[٣] وكان " من أكابر أهل اللغة... وكان من أصحاب الكسائي، حسن المعرفة بالعربية" [٤] وكان " من أهل

---

١ . انظر: أبو زيد القرشي، جمهرة أشعار العرب، ت: محمد علي الهاشمي (المملكة العربية السعودية، لجنة البحوث والترجمة والنشر) ص ١٣ ومابعدها

٢ . نفسه، ص ٤٣

٣ . ياقوت الحموي، معجم الأدباء إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب، ت: إحسان عباس (بيروت: دار الغرب الإسلامي،ط١، ١٤١٤هـ، ١٩٩٣م) ج٦/ ص ٨٤١

٤ . ابن الأنباري، نزهة الألباء في طبقات الأدباء، ت : إبراهيم السامرائي(الأردن: مكتبة المنار، ط٣، ١٤٠٥هـ، ١٩٨٠م) ص ١٣٨-١٣٩.

الفضل والدين وكان موثوقا بكلامه وبروايته" [1] وحول ديوان النابغة مر بنا قول ابن النديم أن ابن السكيت عمله فجوّد، وهكذا تكثر الأقوال في توثيق ابن السكيت.

نصل من خلال النظر في روايات القصيدة إلى أننا لا نصل إلى حكم قاطع في تحقيق نسبتها إلى شاعر بعينه، فالراوي الأول مجهول الإسناد، والراوي الثاني معروف موثق، ولكنه أورد القصيدة بصيغة الشك، وهذا من طرق العلماء في التعامل مع المشكوك فيه" أما ما ذكره هؤلاء العلماء أنفسهم في تلك الدواوين على أنه مما يشك فيه أو يتوقف عنده، فكانوا ينقلونه كما ذكروه بألفاظهم، وقد يبيحون لأنفسهم النظر فيه..." [2] وذكر ناصر الدين الأسد أن العلماء المتأخرين صنعوا نسخا جديدة ضمنوها كل ما وقعت عليه أيديهم من روايات" وأشاروا في مواضع كثيرة إلى أن هذه القصيدة لم يروها فلان، أو إن فلانا قال إن هذه القصيدة أو تلك الأبيات ليست لهذا الشاعر، وتنسب إلى شاعر آخر يسميه" [3] فهم قد أوردوا هذه الاختلافات في الأحكام عن السابقين كما وجدوها دون تدخل منهم .

ب/ الاختلاف في نسبة أبيات من القصيدة عند القدماء:

وردت بعض أبيات القصيدة للاستشهاد متناثرة في كتب اللغة والأدب، وكانت بالترتيب التاريخي على النحو الآتي:

١. كتاب العين للخليل بن أحمد(١٠٠-١٧٠هـ) أورد بيتًا من الرائية، مسبوقًا بقوله (قال الشاعر) ولم يسمّه، والبيت هو:

---

١ . ابن عساكر، مختصر تاريخ دمشق، ت: روحية النحاس، رياض عبدالحميد مراد، محمد مطيع (دمشق: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع) ج٢٨/ ص ٣٩

٢ . ناصر الدين الأسد، ص ٤٦٩

٣ .نفسه ، ص ٤٨٣

لولا حَبائلُ من نعِم عَلِقتُ بِها لأَقْصَرَ القلْبُ عَنها أيّ إقْصَارِ[١]

٢. كتاب حلية المحاضرة للحاتمي (٣١٠-٣٨٨هـ) أورد بعض الأبيات الآتية من الرائية، ونسبها إلى " أعرابي بسيط ":

أَقُولُ والنّجْمُ قد مالَتْ أواخِرُهُ إلى المَغِيبِ تَبيّنْ نَـــظْرَةً حَـــارِ

أَلَمحةً من سَنا برق رأَى بَصري أم وجْهُ نعم بدَا لي أم سَنا نَارِ

بَل وَجْه نُعْمٍ بَدا واللّيل معْتَكِرٌ فَلاحَ مِن بَينِ أبْوابٍ وأسْتـــار

٣. كتاب الخصائص لابن جني(٣٢٢-٣٩٢هـ)، نسب البيت التالي من الرائية إلى شاعر لم يسمّ:

إذَا تَغَنّى الحَمَامُ الورقُ أرّقَني وَ لَوتَعزّيتُ عَنها أمَّ عَمّارِ[٢]

٤. العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده لابن رشيق(٣٩٠-٤٥٦هـ) نسب الأبيات الثلاث السابقة إلى " أعرابي"[٣]

٥. زهر الآداب وثمر الألباب للقيرواني (٤٢٠-٤٨٨هـ) نسب الأبيات الثلاث السابقة إلى " أعرابي"[٤]

---

١ . الخليل بن أحمد، العين، ت : مهدي المخزومي، إبراهيم السامرائي(مصر:دار ومكتبة الهلال) باب القاف والصاد والراء ، ج٥/٨٥

٢ . ابن جني، الخصائص، ت: محمد علي النجار(القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط٤) ج٢/ ص ٤٢٧

٣ . ابن رشيق، العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده،ت : محي الدين عبدالحميد(المكتبة التجارية الكبرى، ط٢، ١٣٧٤هـ، ١٩٥٥م) ج١، ص ٦٨

٤. الحصري القيرواني، زهر الآداب وثمر الألباب، ت: زكي مبارك، محي الدين عبدالحميد (بيروت: دار الجيل، ط٤) ج٣، ص ٦٥٣

٦. أساس البلاغة للزمخشري (٤٦٧-٥٣٨هـ) أورد بيتًا من الرائية نسبه للنابغة،[١] وهو قوله:

وَقَفْتُ فِيها سَراةَ اليومِ أَسْأَلُها عن آل نُعْمٍ أَمُونا عَبرَ أَسْفَارِ

٧. كتاب المنازل والديار لأسامة بن منقذ(٤٨٨-٥٨٤هـ) جاء فيه، قال النابغة الذبياني[٢] ، وجاء بالأبيات :

عُوجُوا فَحَيُّوا لنُعْم دِمْنَةَ الدَّارِ مَاذَا تُحَيُّونَ مِن نُؤْيٍ وَأَحْجَارِ

إلى قوله :

فَاسْتَعْجَمتْ دَارُ نعْمٍ ما تُكَلّمُنَا والدّارُ لو كلّمَتْنَا ذاتُ أَخْبَارِ

٨. الحماسة البصرية، لأبي الحسن البصري (ت: ٦٥٩هـ) قال النابغة واسمه زياد،[٣] وذكر البيت :

أَقُولُ والنّجْمُ قد مالَتْ أواخِرُهُ إلى المَغِيبِ تَبيّنْ نَـــظْرَةً حَـــارِ

نلحظ هنا أن الكتب المتقدمة لم تسمّ الشاعر، فنسب البيت فيها إلى شاعر غير مسمى، وأولهم الخليل بن أحمد وهو رأس الطبقة الثالثة من طبقات الرواة،[٤] وجاءت

---

١ . جار الله الزمخشري أساس البلاغة، ت: باسل عيون السود (بيروت: دار الكتب العلمية ، ط١، ١٤١٩هـ- ١٩٩٨م) ج١/ ص ٦٣١

١ .أسامة بن منقذ، المنازل والديار، ت: مصطفى حجازي(القاهرة: لجنة إحياء التراث الإسلامي،١٣٨٧هـ-١٩٦٨م) ص ١٥٩-١٦٠.

٢ . أبو الحسن البصري، الحماسة البصرية، ت: مختار الدين أحمد (بيروت: عالم الكتب) ج٢/ ص ١٦٠

٣ . انظر: الرافعي، تاريخ آداب العرب، (مصر: دار الصحوة للنشر والتوزيع، ط٢، ١٤٣٨هـ-٢٠١٦م) ص ٢٧٩

منسوبة للنابغة في كتاب (أساس البلاغة)، وهو كتاب ألف بين القرن الخامس والسادس، ثم في الكتب التي تليه، وهذه المرحلة التي ضعفت فيها الرواية، وتحول العلم إلى الوجادة، فلعل نسبة الأبيات إلى النابغة مما استقر في الكتب بعد ذلك، ولم يرد أي بيت – فيما وصل إليه البحث- منسوب إلى شاعر آخر، فالقصيدة لا يتنازعها شاعران بل هي لشاعر واحد، ولعل هذا مما يقرب نسبتها إلى النابغة.

المطلب الثاني: الاختلاف في نسبة القصيدة للنابغة عند المحدثين:

أشار بعض النقاد المحدثين إلى موضوع الاختلاف في نسبة هذه القصيدة، لكن دون الدخول إلى التحقق من نسبتها، فقد ذكر عبد المجيد همو في تحقيقه لكتاب شرح المعلقات التسع أن الرواة اختلفوا في كون النابغة من أصحاب المعلقات أولًا، ثم كان هناك خلاف حول القصيدة المعلقة هل هي الرائية أم الدالية، والأغلب على أن الدالية هي معلقة النابغة، ثم يرى محقق الكتاب أن الرائية "أتم في فنونها وأقرب إلى المطولات من الدالية ولكن الإجماع شبه منعقد على الدالية"[١]

وقد وقف الشيخ محمد أبو موسى على رائية النابغة ، وله إشارات مهمة في نسبتها حين قال:" وقد روى صاحب كتاب جمهرة أشعار العرب عن المفضل الضبي، أن للنابغة القصيدة التي أولها " عوجوا فحيوا لنعم دمنة الدار" وجعلها إحدى المعلقات السبع" [٢] وقد تناول هذه المسألة في كتابين، الكتاب الأول (قراءة في الأدب القديم) وذكر فيه أن النص يخلو من الغرض من مدح أو فخر أو غيره على عادة الشعراء، وقال إن هذه القصيدة " من القصائد التي بدأت بذكر الأطلال، ثم

---

١ . أبو عمرو الشيباني، شرح المعلقات التسع، ويليه معلقة الحارث اليشكري، ت:عبدالمجيد همو (بيروت: مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، ط١) ص ٨٣

٢ .محمد أبو موسى، قراءة في الأدب القديم (القاهرة: مكتبة وهبة، ط٢، ١٤١٩هـ-١٩٩٨م) ص ٣٤٠

بالنسيب، ثم بالرحلة، ثم انتهت، فهي تبدأ كما تبدأ القصائد التي تجري على هذا البناء الذي ذكرناه، ثم تنتهي على خلافه" [1] وقال إن أبا زيد القرشي فضلها على شعر النابغة وجعلها معلقة [2]وذكر أن هذا البناء ليس بالغريب، فهناك الكثير من القصائد التي لم تلتزم بالبناء المعهود، كما جاءت قصائد جاهلية بلا وقوف على طلل أو نسيب، وذكر منها قصيدة " لقد نهيت بني ذبيان عن أقر" والغريب أنه اعتمد على رواية الجمهرة، ثم عدّ الرائية نصين مختلفين، على خلاف رواية الجمهرة!.

ثم قدم قراءة للقصيدة في كتابه " الشعر الجاهلي دراسة في منازع الشعراء" وكان له رأي مختلف فيها، حيث ذكر قصة وادي ذي أقر، وما حصل من قوم النابغة على أن هذا الحدث هو مناسبة الرائية، وهو في هذه الدراسة أخذ القصيدة كاملة كما رويت في الجمهرة، ويذهب في هذا الكتاب إلى أن القصيدة للنابغة، ورأى أن " نعم ومن معها" في القصيدة ماهن إلا نساء ذبيان اللاتي سُبين إثر هذه الحادثة، وقرأ القصيدة من خلال إشارات وإيحاءات تدل على الحادثة[3]، ويبدو أن هذا الأمر قد تبيّن له بأخره؛ لأن بين تأليف الكتابين ما يزيد على عشر سنين.

---

١ . نفسه، ص ٣٦٩

٢ . نفسه، ص ٣٦٩

٣ . انظر: محمد أبو موسى، الشعر الجاهلي دراسة في منازع الشعراء(القاهرة : مكتبة وهبة، ط١، ١٤٢٩هـ-٢٠٠٨م) ص ٤٣١ ومابعدها.

المبحث الثاني: نقد النص:

إن كل عمل أدبي لابد أن يكون على صلة بصاحبه، يعبر عن مكنونات نفسه، وتظهر فيه شخصيته، والواقع الذي يعايشه، ونظرته لهذا الواقع، إن تتبع انعكاس ذات الشاعر على شعره قد يساعد في ترجيح القول في نسبة النص، ونحاول أن نقف على أهم السمات التي ميزت التجربة الشعرية عند النابغة، لعلنا أن نستضيء بها وهذه الوقفة تستدعي من الدارس أن يسلط الضوء على أمرين:

أولًا : شعر النابغة في مجمله ومدى الصلة بينه وبين الرائية.

ثانيًا : الجزء الثاني من الرائية المثبت نسبته إلى النابغة، وعلاقته بالجزء الأول .

المطلب الأول: سمات شعر النابغة:

يكاد يجمع النقاد على أن شعر النابغة تشكل حول موضوعين: قبيلته وعلاقته بالنعمان وحادثة المتجردة، فقد كان واضحا جدا في شعره علاقته بقبيلته، وتفاعله معها، وتأثير القبيلة عليه، يقول محمد زكي العشماوي عن القبيلة في شعره " تمثل الناحية البارزة في شخصية الشاعر برغم ما أشيع وعرف عن النابغة أنه كان شاعرا يهدف إلى المدح والكسب، وحياة الترف والدعة قريب من الملوك"[1]ويرى أنه كان متميزا في تفاعله مع قبيلته" النابغة ليس شاعرًا قبليًا كسائر شعراء القبائل، وإنما تميز بمذهب في القبيلة ناضج وجديد"[2] ويقصد به وعيه بمعنى القبيلة وتقديره لقيمة الانتماء إليها، ويكمن تميزه في أنه لم يكن " مجرد شاعر للقبيلة يصور أحداثها ويدافع عنها، ولم يكن شعر النابغة مجرد سرد لهذه الأحداث، أو مجرد سجل للدعاية

---

١ . محمد زكي العشماوي، النابغة الذبياني مع دراسة للقصيدة العربية في الجاهلية (بيروت: دار النهضة العربية للدراسات والنشر، ١٤٠٨هـ-١٩٨٨م) ص ١٢

٢ . نفسه، ص ١٢

عن القبيلة، وإنما في شعر النابغة معنى آخر" [1] وهو حرصه على أن يحتفظ باستقلال قبيلته وأن يصون كرامتها، وذكر الشيخ محمد أبو موسى أن هناك أمورا هي أهم مثيرات شعر النابغة " الأمر الأول: اتهامه بالمتجردة امرأة النعمان بن المنذر... الأمر الثاني وهو أقل أثرا من هذا في شعره وهو هموم قبيلة ذبيان، فقد كان النابغة من أبرز رجال قومه، ولم يكن كغيره من الشعراء الذين يعيشون بعيدا عن صناعة الأحداث و إنما يلامسونها..." [2]

ومن ناحية أخرى يرى بعض الدارسين أن صلة النابغة بالمناذرة والغساسنة كانت من أجل القبيلة " فقد عرف بالتزامه الشديد وسياسته المحنكة في الحفاظ على مكانة قبيلته عند الغساسنة أو المناذرة وهذا يلزمه زيادة قربه صلة بهؤلاء الملوك"[3] وفكرة الجماعة فكرة ملحة في شعر النابغة، وهو من أهم الشعراء الذين " غلب على شعرهم إظهار صوت الجماعة، فكان في استطاعة الباحث أن يسمع صوت مجتمعه حتى في اعتذارياته"[4]

وعن كنه العلاقة بين النابغة وذبيان نكاد نرى إجماعا من النقاد على فكرة واحدة هي توتر العلاقة بين النابغة وقومه، في فترة من الزمن، وأن بني ذبيان لم تحفظ له صنيعه، يقول عمر الدسوقي: " وعلى الرغم من هذه المكانة الممتازة التي كان يتمتع النابغة لدى الغساسنة، فيقضي حوائج قومه، ويفك العاني، ويعين المحتاج، ويحفظ لقومه أحلافهم مطوقين بمنته وجميل أياديه فلا يتقاعسون عن

---

١ . محمد زكي العشماوي، النابغة الذبياني ، ص ١٧١

٢ . محمد محمد أبو موسى، الشعر الجاهلي دراسة في نوازع الشعراء، مرجع سابق، ص ٤٢٧

٣ . إيمان محمد العبيدي، النابغة الذبياني بين ناقديه قديما وحديثا (عمان: دار دجلة، ط١، ٢٠١١م) ص ٢١٤

٤ . نفسه ، ص ٢٢٠

نصرتهم، حتى يحزبهم الأمر ويغير عليهم أعداءهم، فإن قوم النابغة لم يحفظوا له هذه الأيادي المفضلة"[١] ويؤيد هذا الرأي محمد أبو موسى حيث يرى أن بني ذبيان ظلموا النابغة ولم يعرفوا حقه، وذلك الذي أنتج رائيته (ذات الصفا)[٢].

ومن جانب آخر نجد أن الأحداث التي ملأت حياة الشاعر أظهرت شخصيته بملامح معينة، فمن خلال ماورد عن النابغة من أخبار وأشعار نرى أن أشهر ما ينعت به النابغة صفة (الخوف) ولعل أول مايرد إلى أذهاننا حين يذكر النابغة أنه " أشعر الناس إذا رهب" فقد ارتبطت شاعريته بالرهبة، وارتبط فنه بالاعتذاريات، ويرفض بعض النقاد هذا القول في النابغة استنادا على شعره، يقول محمد أبو موسى :" وكان النابغة عظيم الاعتداد بقومه، وبمنعتهم، وقوتهم، ولم يكن كما تصوره الدراسات التي ركزت على اعتذارياته المشهورة، حيث تراه هذه الدراسات شاعرا مرعوبا، فزعا، لائذا، متمرغا في التراب، والحقيقة أنه كان عظيم الاعتداد بقومه كما قلت، وأنه كان يلوّح بمنعتهم في خطابه للنعمان بن المنذر" [٣] واستشهد أبو موسى ببعض أشعار النابغة في مخاطبة النعمان والتي تنضح بالقوة والمنعة والكرامة [٤]

إن صفة الخوف التي نعت بها النابغة لم تنبع من مقالات الدارسين فحسب، بل إن النابغة ذكر في شعره أن قومه يعيرونه بهذا الخوف، كما هو واضح في رائيته، لكن الأمر الذي لا خلاف فيه أن شخصية النابغة شخصية مسالمة، تنشد السلام وتأبى العداوات، وتخشى عواقب الأمور، ولذلك نراه كثيرا ما كان يحذر الناس

---

١ . عمر الدسوقي، النابغة الذبياني، دار الفكر العربي، ص ١٣٦٨م، ص ١٣٠

٢ محمد أبو موسى، الشعر الجاهلي، مرجع سابق، ص ٤٣٤، (وذات الصفا هي قصيدته الرائية التي يذكر فيها القصة التي غدر بها صاحبها، ويرى أنه يرمز بها لبني ذبيان.

٣ . محمد محمد أبو موسى، قراءة في الأدب القديم، مرجع سابق، ص ٣٣٥

٤ . انظر: محمد أبو موسى ، قراءة في الأدب القديم، مرجع سابق، ص ٣٣٦ ومابعدها

من مغبة أفعالهم، يقول محمد زكي العشماوي بعد أن يورد أبياتا للنابغة ظهرت فيها نفسه التي تعرف الجميل وتحفظ الود:" تلك كانت روح النابغة التي وصفها لنا والتي ظهرت كما وصفها واضحة في سياسته التي اتخذها لنفسه ولقبيلته، والتي كان حريصًا عليها مستمسكًا بها، وكثيرا ما ظهرت في أكثر من موضع، وكثيرا ما كانت تفسر هذه السياسة على أنها نوع من الخوف " [١] .

ولعل أبرز ما يبين الجانب المسالم لدى النابغة غياب صورة الحرب، حرب داحس والغبراء والتي عاصرها بلا خلاف، ولكن ديوانه لم يصور لنا شيئا منها، ويؤيد هذا ماتميزت به شخصيته من حكمة ورزانة، كانت المؤسس الأول لبنية التحذير في شعره، ولعل النص الذي بين أيدينا خير مثال على ذلك.

ومما تميز به شعر النابغة أنه يضم مجموعة كبيرة من الأمثال، وقد قيل في سبب تسميته بالنابغة " أنه قد يطلق عليه فحل، لأن في ديوانه مجموعة كبيرة من الأمثال"[٢] كما تشكل الحكمة ملمحا بارزا في شعره، والحكمة – كما هو معروف– نتاج تجارب ومعارف تنبئ عن العمق الفكري لدى الشاعر.

كما تميز برقة شعره وسهولته، وهذا من أبرز جوانب الحضارة التي حظي بها النابغة هي اتصاله بالغساسنة والمناذرة، وكان اتصالا وثيقا، فقد اتصل النابغة بالنعمان بن المنذر وصار شاعره لفترة من حياته، ولعل أكثر ما يكتسبه الشعراء المتصلون بالحواضر رقة الشعر، وهذا ما شهد للنابغة به" وفي شعر النابغة –كذلك– رقة وبعد عن الإغراب كما فيه تحضر يخرج به عن حدود البادية "[٣]

---

١ . محمد زكي العشماوي، مرجع سابق، ص٥٠

٢ . نفسه ص ٦

٣ . نفسه، ص ٤٠٠

أما الجزء المثبت له من القصيدة، والتي يبدؤه بقوله:

لَقَدْ نَهيتُ بنَي ذُبيانَ عن أُقُرٍ وعَن تَرَبُّعِهم فِي كلِّ أصْفارِ [١]

فقد عبر هذا النص عن حادثة روتها كتب التاريخ عن النعمان بن الحارث الغساني، الذي احتمى ذا أقر، وهو واد مملوء حمضا، ومياها، فاحتماه الناس، وتربعته بنو ذبيان، فنهاهم النابغة وحذرهم وخوّفهم إغارة الملك، فتربعوه، وعيّروه خوفه النعمان– وكان منقطعا إليه، فلما مات النعمان بن الحارث رثاه النابغة، وانقطع إلى عمرو بن الحارث أخي النعمان، فوجه إليهم خيلا فأصابوهم [٢] جاء هذا الجزء من القصيدة في أربعة عشر بيتا، وذكر فيه نصحه لقبيلته وتحذيره إياهم من عاقبة هذا الأمر، لكنهم لم يسمعوا نصحه، ثم ما حصل بعد ذلك من تخريب ديارهم وسبي نسائهم، وكان من بين النساء ابنة النابغة، ولما عرفها عمرو أعادها وأعاد معها كل نساء ذبيان،[٣] وكان لهذا الموقف أثره في نفس النابغة، ثم ختم ببيته الشهير:

وَعَيرّتْني بَنو ذُبيَانَ خَشْيَتُه وَهَل عَليَّ بَأنْ أخْشَاكَ مِن عَارِ [٤]

المطلب الثاني: علاقة النص بشعر النابغة:

وإذا وضعنا بإزاء هذا الشعر القصيدة التي شُكّ في نسبتها، فإننا نلاحظ وجود سمات مشتركة، ومنها ما يأتي:

---

١ . الديوان، ص ٧٥

٢ . الديوان، ت: محمد أبو الفضل إبراهيم، ص ٧٥

٣ . انظر: جواد علي، المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام (بيروت: دار الساقي، ط٤، ١٤٢٢هـ– ٢٠٠١م) ج٦/ ص ١١٣

: محمد أبو موسى، الشعر الجاهلي، مرجع سابق، ص ٤٣١ ومابعدها

٤ .الديوان ، ص ٧٨

أولاً: الحضور الطاغي للجماعة في الرائية، من ذلك أنه يستحضر المحبوبة ويسائل دارها، محاطة بأهلها وذويها، ففي سياق الوقوف على الطلل، وذكريات الحبيبة الراحلة، نجده يسأل الدار عن (آل نعم)، يقول:

وَقَفْتُ فِيها سَراةَ اليومِ أَسْأَلُها عن آل نُعْمٍ أَمُونا عَبرَ أَسْفَار[1]

إن فكرة القرب والانتماء وقوة الأواصر مما ينضح به شعر النابغة، وهي صورة الكمال في ذهن الشاعر، حين يستدعي الشعراء صور الحبيبة في أكمل وجه، ولعل مما يقف خلف هذا البيت حادثة سبي ابنته، وتمني الشاعر لعودتها. ويكثر في طلليات النابغة ذكر الناس والأهل والجماعة، يقول في معلقته:

أَمْسَتْ خَلاءً وأَمْسَى أَهْلُها احْتَمَلُوا أَخْنى عَليها الذي أَخْنى عَلى لُبَد [2]

ويقول في قصيدة أخرى:

عَهِدتُ بِها حَيًّا كراما فَبُدِّلَتْ خَنَاطِيلَ آجَالِ النَّعَامِ الجَوَافِلِ[3]

ويقول:

فَلمّا أَنْ رَأَيْتُ الدَّارَ قَفْرًا وخَالفَ بَالُ أَهْلِ الدّارِ بَالِي[4]

إن الشاعر في هذه الأبيات يتجاوز المحبوبة ليعبر عن أهل الدار جميعا، ليعمق تجربة الفقد، أو لينطق بحكمة من خلال تعميم تجربة الفناء، ويظهر إلحاح حضور

---

١ . الديوان، ص ٢٠٢

٢ . الديوان، ص ١٦

٣ . الديوان، ص ١٤٢. الخناطيل: الفرق والجماعات. آجال جمع أجل وهي النعامة. الجوافل: النوافر المسرعة.

٤ . الديوان، ص ١٥٠

الجماعة عن الشاعر، وجود هذا الأمر بكثافة في طلل النابغة يجعله مما يميز هذه المقدمات عنده.

ومن صور حضور الجماعة في الرائية، تلك الأبيات التي عبرت عن توتر العلاقة مع الآخر، من ذلك ما جاء في حديث الذكرى مع نعم:

أَيّامَ تُعْجِبنُي نُعمٌ وأُخْبرِهَا مَا أَكْتُمُ النّاسَ مِن حَاجِي وَأَسْرَارِي[١]

وفي هذا تعبير عن علاقة التوتر وعدم الارتياح مع الناس فهو يكتم الناس حوائجه وأسراره في مقابل البوح لنعم.إن الوقفة الطللية على الرغم من تشابه عناصرها بين الشعراء، إلا أنها تختلف في تفاصيلها الدقيقة، تلك التفاصيل التي تلتقطها عين الشاعر في لحظة الوجع، فتتجاوز الرؤية البصرية إلى رؤية أعمق، فالطلل مساحة مفتوحة في خيال الشعراء، ولكن الحالة الشعورية تلتقط من عناصرها ما يقترب من هذا الشعور، ونرى في الرائية البدء بتحية الأحجار بصيغة الاستنكار، ولو تتبعنا لوحات الطلل في شعر النابغة، نجد أن العنصر الذي يكثر منه في تصوير الطلل هو فعل الرياح والأمطار، وهذا تقليد سار عند أغلب الشعراء، يقول:

وَقَفْتُ بِدَارِ الرَّبْعِ قَدْغَيّرَ البِلَى مَعَارِفَها والسَّارياتُ الهَواطِلُ[٢]

ويقول :

تَعَاوَرَها الأرْواحُ يَنْسِفْنَ تُرْبَها وَكُلُّ مُلِثٍّ ذِي أهَاضِيبِ رَاعِدِ[٣]

---

١ . الديوان، ص ٢٠٢

٢ . الديوان ، ص ١١٥

٣ . الديوان، ١٣٧، الملث: المطر الدائم .أهاضيب: دفع من المطر.

وغيرها من الأبيات، أما في الرائية لم يذكر النابغة المطر، والخلو من المطر مع ذكر الأحجار، واستنكار سؤالها يعطي معنى الجفاف والصلابة، ولعل ذلك يعكس علاقة الشاعر بالآخر متمثلا في القبيلة.

ثانيًا: ظهور شخصية النابغة التي تحب السلام وتكره العداوات، وهذا نلحظه بوضوح في البيت:

بَيضَاءَ كالشّمسِ وافَتْ يومَ أَسْعُدِهَا لم تُؤذِ أهْلًا ولم تُفْحِشْ على جَارِ[1]

إن هذا البيت –فيما ترى الباحثة_ من ألصق الأبيات بذات النابغة، وتشبيه الحبيبة بالشمس في ضوئها وبهائها صورة متداولة ومطروحة بين الشعراء، ولكن الشطر الثاني، والذي ينتقل فيه من الجمال الحسي إلى الجمال المعنوي الأخلاقي، وهذا الحضور الطاغي للآخر في سياق الغزل، وهذا البيت وحيد في ديوان الشاعر ينعت فيه خلق المرأة، التي لا تؤذي ولا تفحش، هو المعنى الذي يؤرق الشاعر، والفحش من الأذية، ولكن الشاعر أن يستقصي كل الأذى فيأتي بأبسط صوره، ثم توظيفه لمفردتي (الأهل – الجار) وما فيهما من دلالة على القرب والأمان، وحق الاحترام والحماية، والبعد عن كل صور الأذى، وهذه هي القيم التي طالما تغنى بها النابغة في شعره، ثم صيغة النكرة التي أكسبت المفردتين عموما، جعله يجري مجرى النصح، ويخرج مخرج الحكمة، وهذا هو حال الشاعر مع أهله وقبيلته، حين يقف أمامهم محذرا وناصحا وحاميا، إن نمطية الشطر الأول، توحي بعدم اهتمامه بالوصف في الشطر الأول، وإنما انطلق ليصف أخلاقها، التي هي انعكاس لذات الشاعر المسالمة.

---

١ . الديوان، ٢٠٢

كذلك ظهرت سمة الحذر في قصة الثور الوحشي الذي تضمنها النص، وذلك حين يصور ترقبه وتربصه، يقول:

مُجَرّسٍ وَحِدٍ جَوْنٍ أَطَاعَ لَهُ نَبَاتُ غَيثٍ مِن الوَسْميّ مِبْكَارِ[١]

والمجرّس: هو الذي قد جرب الأمور وعرفها، والجرس في الأصل الصوت[٢]،يقال:" جرّس بالقوم: صوّت بهم"[٣]،فالثور هنا هو المتأهب الفزع لسماع الصوت، وهذا له دلالة توحي بنفسية الشاعر الذي يأخذ الحيطة والحذر دائما، حيطة من قد خاض تجارب الحياة وفهمها، كما أن الصوت هنا يعيدنا إلى صوت الشاعر المحذّر لقبيلته، وهو صوت غير مسموع، لذلك نراه يقول:

حَتّى إذَا مَا ا نْجَلتْ ظَلمَاءُ ليْلتِهِ وَأَسْفَرَ الصّبحُ عَنها أيَّ إِسْفَارِ[٤]

إن الصبح هنا هو ما حذر منه الشاعر قبيلته، جاء واضحا كالصبح، وساق كلامه مؤكدا بالتكرار، دلالة على أنه طالما حذر قومه ونصحهم، وقد كثر أسلوب التوكيد في النص، في هذا السياق، ويظهر الثور في هذه القصة مدافعا:

فَكَرّ مَحْمَيّةً مِن أنْ يَفِرّ كمَا كرَّ المحَامِي حِفاظًا خَشْيَةَ العَارِ[٥]

---

١ . الديوان، ص ٢٠٣

٢ . انظر: الأزهري، تهذيب اللغة، ت: محمد عوض مرعب (بيروت: دار إحياء التراث العربي، ط١، ٢٠٠١م) باب الجيم والسين/ج١، ط٣٠٦.

: ابن السكيت، الألفاظ، ت: فخرالدين قباوة (بيروت: مكتبة لبنان ناشرون، ط١، ١٩٨٨م) ص٣٨٧

٣ الزمخشري، أساس البلاغة، مرجع سابق، ج١، ص ١٣٣

٤ . الديوان، ص ٢٠٣

٥ . الديوان، ص ٢٠٣

يظهر الثور الوحشي هنا في صدد الدفاع، ليس الدفاع عن النفس فحسب، بل المحاماة عن الغير ثم ينطلق إلى أبعد من ذلك بقوله (خشية العار) فقد" اختار الهجوم مع مشقته وثقل تكاليفه وآثره على الفرار لأنه يورث الخزي حماية لكرامته من عار الفرار، والمحامي الذي يحمي العشيرة" [1]فهذا هو هدف الشاعر من تحذير الناس من مغبة أفعالهم.

ثالثا: عبرت القصيدة في كثير من تفاصيلها عن استعلاء صوت الشاعر رغبة منه في إيصال رسالة للآخر/ القبيلة، ولكن دون جدوى وتمثل ذلك في :

- كثرة الجمل الفعلية في مقابل الجمل الاسمية، فقد بلغ مجموع الأفعال في القصيدة خمسة وثمانين فعلا مابين ماض ومضارع وأمر، في مقابل عدد محدود من الجمل الاسمية، وللوقوق على سياق الأفعال نرتبها بدءا بالأقل:

-فعل الأمر: وظف الأمر ثلاث مرات فقط في النص كاملا، ولكنه يكتسب أهميته من حيث إنه الكلمة الأولى التي يفتتح بها النص (عوجوا – فحيوا) والفاعل هنا (واو الجماعة)، وهذا الخطاب الجماعي حينما يكون في أول النص فإنه يخلق في السامع التأهب، وكأن الشاعر يرمي صوته بعيدا إلى مدى غير محدود، من خلال العمومية التي تطرحها صيغة الجمع، ممثلة في (واو الجماعة) خاصة أن الغالب في الشعر أن يخاطب الشاعر رفيقا لرحلته، أو رفيقيه، لكن (واو الجماعة) تضع الشاعر منذ البدء مقابل الجماعة بصيغة يستبد بها الشاعر وحده من خلال (فعل الأمر) . وجاءت الصيغة الثالثة للأمر في البيت السابع عشر، يقول:

أَقُولُ والنّجْمُ قد مالَتْ أواخِرُهُ إلى المَغِيبِ تَبيّنْ نَـــــظْرَةً حَـــــارِ

---

١ . محمد أبوموسى، قراءة في الأدب القديم، مرجع سابق، ص ٣٥٠

هنا يتوجه الخطاب للمفرد في الفعل (تبيّن) ويخفت صوت الشاعر في سياق الغزل والهمس، وذلك حين يتكرر ذكر (نعم) في البيتين التاليين:

أَلَمحةً من سَنا برق رأَى بَصري أم وجْهُ نعم بدَا لي أم سَنا نَارِ

بَل وَجْه نُعْمٍ بَدا واللّيل معْتَكِرٌ فَلاحَ مِن بَينِ أبْوابٍ وأسْتـــار

ويأتي بعده الفعل المضارع، في سياق المتكلم كقوله (أسألها- أعوج- أراني- أخبرها- أكتم-أقول- تكلمنا- تعجبني) وللغائب (تسقي- تعوي، تسفعه- يخلق- يلاث- يزداد- يكون- يسعى -يفر-يكر- يهوي- يخلط- يتبعن- يحفزن) وجاء مرة واحدة فقط للمخاطب في قوله(تحيون) في سياق الاستفهام الإنكاري، وهذا يدل على انقطاع الصلة، وانقطاع الصوت بين الشاعر والآخر المتمثل في قومه بني ذبيان.

أما الفعل الماضي فقد كان أكثر الأفعال ورودا في القصيدة، ويكثر في سياق المتكلم (وقفتُ، وجدتُ، علقتُ، أنبئت، رأيتُ، تعزيتُ، جاوزتهُ، كلمتنا) وللغائب (كلمتنا، استعجمت، شدت، مالت، وافت، ونت، تشذرت، أفردت، درست، عرضت، راحت) ويتناسب حضور الغائب مع السياق؛ لأن الشاعر إنما بنى القصيدة على الحكي، حكاية الذكريات، ولهذا كانت الكثرة للفعل الماضي، يتخلله المضارع الذي يحرك سكون الذكريات .

وفي الجزء الثاني من القصيدة، نجد المضارع والماضي، وتتغلب صيغة المضارع هنا (أعرفن- ينظرن- يوقين- يذرين- يأملن- أضع- تقيد- يسري- تدافع- نركبها- تدعى- ينفي- يخفض- يضل-) والماضي (نهيت- قلت- عصيت- ساق- ماش-جلّا- مدّا- استقل- ألمّ – عيّرتني) وفي هذا الجزء من النص يغيب المخاطب في البيت الأخير:

وَعَيرّتْني بَنو ذُبيَانَ خَشْيَتُه وَهَل عَليَّ بَأنْ أخْشَاكَ مِن عَارِ

والمخاطب هنا هو النعمان، وهذا الالتفات يضيف للكلام مزيّة، إذ تحول الكلام من

صيغة الغائب التي توحي بالبعد والانفصال(مع بني ذبيان) إلى صيغة المخاطب التي توحي بالاتصال والقرب والمواجهة(مع النعمان) وهو أليق بمقام المدح والتعظيم للنعمان، الذي قيل إنه أطلق سراح نساء ذبيان إكراما للنابغة حين علم بوجود ابنته معهن، ثم إن الشاعر عبر عن قومه بقوله(بني ذبيان) وهذا يؤيد الانفصال وعلاقة التوتر التي عبرت عنه كثير من جزئيات النص،

ونلمس في هذا الجزء من النص غلبة الفعل المضارع المتصل بنون النسوة، لأن هذه الأفعال تعبر عن نساء حقيقيات في حدث حقيقي، وهو أسرهن في يوم وادي أقر، والتعبير بالمضارع كان الأبلغ في تصوير ما آلت إليه الحال، لأنه يجعل المشهد حيا، ماثلا أمام القارئ.

- تكرار الألفاظ في كثير من الأبيات، والمقصود هنا تكرار المادة المعجمية نفسها بصيغة واحدة أو صيغ مختلفة، والغالب أن تكون بصيغ مختلفة للتأكيد، نجد في الجزء الأول من النص (حيوا – تحيون، أقصر – إقصار، تكلمنا -كلمتنا، وجه نعم – وجه نعم، رأيت -أراني، سنا برق -سنا نار، عاتبة- العاتب، تسقي – استسقى، الطيب- طيبا، يلاث – لوثا، يكر- كر، السرى-السرى، بدا- بدا لي، طورا- أطوار) وفي الجزء الثاني من النص:(يسري – الساري، خشيته- أخشاك) تكررت هذه الكلمات بمختلف الاشتقاقات في البيت الواحد، والأبيات التي خلت من ذلك قليلة، لو نظرنا إلى بعض سياقاتها، مثل قوله:

لولا حَبائلُ من نعِم عَلِقتُ بِها لأَقْصَرَ القلْبُ عَنها أيّ إقْصَارِ[1]

وقوله في وصف الثور:

حَتّى إذَا مَا ا نْجَلتْ ظَلَمَاءُ ليْلتِهِ وَأسْفَرَ الصّبحُ عَنها أيَّ إسْفَارِ

---

١ . الديوان، ص ٢٠٢

فَكَرّ مَحْمَيّةً مِن أنْ يَفِرّ كمَا كرَّ المحَامِي حِفاظًا خَشْيَةَ العَارِ

وقوله:

أو أضَعُ البَيتَ في سَوداءَ مُظْلمَةً تُقَيّدُ العَيْرَ لا يَسْرِي بِها السّارِي[1]

يفيد هذا التكرار الوضوح والصرامة في المواقف، الأمر الذي يتناسب مع صوت الشاعر الواضح المستعلي من بداية النص.

ويقول عن جيش النعمان:

لا يَخْفِضُ الرّزَّ عَنْ أرْضٍ ألمّ بها ولا يَضِلُّ عَلى مِصْبَاحِهِ السّارِي [2]

من مظاهر قوة الجيش أنه لا يخفض صوته مخافة أن يشعر بمكانه، وهذا الوصف يعيدنا لصوت الشاعر الذي لا تسمعه القبيلة، ولكنه لا يخفضه، بل يمعن في التحذير، وهذا الصوت كالمصباح الذي يضيئ للساري فيحميه من الضلال، كما أراد الشاعر أن يحمي قبيلته بتحذيره إياهم، وقد تكرر هذا المعنى في الجزء الأول من النص، أعني فكرة الاهتداء والضلال، فهو يقول بعد تردد وتساؤل:

أَلَمحةً من سَنا برق رأَى بَصري أم وجْهُ نعم بدَا لي أم سَنا نَارِ

بَل وَجْه نُعْمٍ بَدا واللّيل معْتَكِرٌ فَلاحَ مِن بَينِ أبْوابٍ وأسْتـــــَار

ويقول حين يتحدث عن ترحاله على ناقته:

تَجْتَابُ أرضًا إلى أرضٍ بِذي زَجَلٍ مَاضٍ على الهَولِ هَادٍ غَيرِ مِحْيَار [3]

---

١ . الديوان، ص ٧٦

٢ . الديوان، ص ٧٨

٣. الديوان، ص ٢٠٣

والزجل هو الصوت، وتتابع الوصف في البيت في (هادٍ- غير محيار) وهذا التضاد الذي بني عليه المعنى، يعبر عن الحال وما آل إليه، في حادثة ذي أقر، من موقف النابغة الناصح المحذر، وموقف قومه الخاذل.

وفي موضع آخر في سياق قصة الثور الوحشي يقول:

حَتّى إذَا مَا انْجَلتْ ظَلمَاءُ ليْلتِهِ وَأَسْفَرَ الصّبحُ عَنها أيَّ إِسْفَار

أسفر الصبح عن اللحظة التي كان يخشاها هذا الثور، وهي لحظة ظهور الصائد المتربص، جعلها الشاعر في وقوعها ووضوحها كالصبح، مؤكدا بقوله (أي إسفار)، وهذا يحيلنا إلى حادثة ذي أقر، ووقوعها على قومه بعد تحذيره إياهم.

- تشكلت كثير من علاقات الكلمات في النص على التضاد ففي الجزء الأول(أخبرها- أكتم، استعجمت- تكلمنا، هاد- محيار، أفاق- عمايته- ونت - تشذرت، إقبال- إدبار، السرى- إبكار انجلت- ظلماء، ليله -الصبح) وفي الجزء الثاني (الرق – أحرار، يخفض- الرز) يعزز التضاد بنية الانفصال بين الشاعر والآخر المتمثل في القبيلة، وتصور عصيان قبيلته له، وتمثل بشكل خفي إحساس ينازع الشاعر بين الواقع وبين ما يتمناه، كقوله:

فَاسْتَعجَمَتْ دَارُ نُعمٍ مَاتُكَلّمُنَا والدّارُ لو كَلّمتنَا ذاتُ أَخْبَارِ[1]

تكرار الفعل مع إلحاقه بـ(ناء الفاعلين) يوحي بإلحاح رغبة الشاعر، والكلام تحديدا له شأن في هذا النص، فهو الرسالة التي كان يحملها الشاعر لقومه، لكن صوته ليس مسموعًا، يقول:

أَيّامَ تُعْجِبنُي نُعمٌ وأُخْبرِهَا مَا أَكْتُمُ النّاسَ مِن حَاجِي وَأَسْرَارِي

---

١. الديوان، ص ٢٠٢

معنى الكلام والإخبار ملح في القصيدة، ولكنه هنا يشي بتغير الحال، فالكلام هنا انحصر حول نعم، وانقطع عن الناس، وهذا هو حال الشاعر مع قبيلته، وهذه مشكلته القائمة بينه وبينهم، لا يستمعون لنصحه، فالشاعر يريد أن يجعل صوته غير المسموع في الواقع إلى صوت مسموع في النص، ومن الأبيات التي صورت هذا المعنى، قوله:

إنّ الحُمُولَ التي رَاحَتْ مهجّرةً يَتْبَعنَ أمْرَ سَفِيهِ الرَّأْيِ مِغْيَارِ[١]

علق أبو موسى على هذا البيت بقوله:" وضع هذا بإزاء نهيه بني ذبيان، وأنهم لم ينتهوا، وأنهم تبعوا سفيه الرأي، وتربعوا في الأرض التي حماها الملك" [٢]

لذلك يقول في البيت الذي يليه:

لولا حَبائلُ من نعِم عَلِقتُ بِها لأَقْصَرَ القلْبُ عَنها أيّ إقْصَارِ

فإن أفَاقَ فَقدْ طِالت عَمَايَتُه والمرءُ يُخْلقُ طَورا بعْد أطْوارِ

هذان البيتان أحدثا انقطاعا مفاجئا في سياق القرب الذي طرحه البيت السابق، فهو لم يذكر صد نعم أو هجرها حتى يوجه لها القول، على عادة الشعراء، وإنما انطلق من حديث المحبة والبوح، إلى الهجر الصارم، وإلى الاستفاقة بعد العماية، ونعم هنا هي القبيلة، والحبائل التي علق بها الشاعر هي علائق القرابة والدم والانتماء، فمن هنا ي يظهر سبب التحول في العلاقة مع نعم، الذي يعكس توتر العلاقة مع القبيلة، ورغبة الشاعر في الانتصار لنفسه ، الأمر الذي اتضح من بدء النص (ماذا تحيون من نؤي وأحجار) في البدء بالتحية ثم استنكارها.

---

١ .أبو زيد القرشي، جمهرة أشعار العرب، مرجع سابق، ص ١٨٨

٢ . محمد أبو موسى، الشعر الجاهلي، مرجع سابق، ص ٤٣٢

الخاتمة:

وصلت الدراسة من خلال البحث في رواية القصيدة، ومن خلال دراسة القصيدة إلى مايأتي:

- لم تتمكن الدراسة من الوصول إلى رأي قاطع في موضوع النسبة من خلال الرواية والإسناد؛ لأن القصيدة تجاذبها روايتان إحداهما لراوٍ مجهول الإسناد، صاحب كتاب موثوق عند أهل العلم، والأخرى لراوٍ معروف موثوق ولكنه أوردها للشاعر بصيغة الشك.
- من خلال تحليل القصيدة، ووضعها في سياق نقدي بإزاء شعر النابغة بأكمله، وصلت الدراسة إلى ترجيح نسبة القصيدة النابغة الذبياني للأسباب الآتية:
- عبرت الرائية في صورها ومضامينها ولغتها عن قضية تمحور حولها شعر النابغة وهي علاقته بقبيلته.
- عكست القصيدة شخصية النابغة في كثير من معانيها.
- رأت الدراسة وجود ترابط قوي بين الجزء الأول من القصيدة (المنحول) والجزء الثاني (المثبت للشاعر) وذهبت إلى تأييد الرأي القائل بنسبة القصيدة إلى النابغة الذبياني.

قائمة المراجع:

أولًا : المصادر:

- النابغة الذبياني: الديوان، ت: محمد أبو الفضل إبراهيم (القاهرة: دار المعارف، ط٣)
- النابغة الذبياني، الديوان، ت: الطاهربن عاشور(الجزائر: الشركة الوطنية للنشر والتوزيع)
- النابغة الذبياني، ديوان النابغة الذبياني بتمامه، صنعة ابن السكيت، ت: شكري فيصل(بيروت: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع)
- أبو زيد القرشي، جمهرة أشعار العرب، ت: محمد علي الهاشمي (المملكة العربية السعودية، لجنة البحوث والترجمة والنشر)

ثانياً : المراجع:

- ابن الأنباري، نزهة الألباء في طبقات الأدباء، ت : إبراهيم السامرائي(الأردن: مكتبة المنار، ط٣، ١٤٠٥هـ، ١٩٨٠م)
- ابن السكيت، الألفاظ، ت: فخرالدين قباوة (بيروت: مكتبة لبنان ناشرون، ط١، ١٩٨٨م)
- ابن النديم، الفهرست، ت: أحمد فؤاد سيد (مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي، ط٢، ١٤٣٥هـ-٢٠١٤م)
- ابن جني، الخصائص، ت: محمد علي النجار(القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط٤)
- ابن سلام الجحمي : طبقات فحول الشعراء ، ت: محمود محمد شاكر(مصر : مطبعة المدني)

- ابن عساكر، مختصر تاريخ دمشق، ت: روحية النحاس، رياض عبدالحميد مراد، محمد مطيع (دمشق: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع)
- ابن قتيبة: الشعر والشعراء ، ت : أحمد شاكر (القاهرة: دار المعارف
- أبو الحسن البصري، الحماسة البصرية ت: مختار الدين أحمد (بيروت: عالم الكتب)
- أبو عمرو الشيباني، شرح المعلقات التسع، ويليه معلقة الحارث اليشكري (بيروت: مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، ط١)
- الأزهري، تهذيب اللغة، ت: محمد عوض مرعب (بيروت: دار إحياء التراث العربي، ط١، ٢٠٠١م) باب الجيم والسين/ج١، ط٣٠٦.
- أسامة بن منقذ،المنازل والديار، ت: مصطفى حجازي(القاهرة: لجنة إحياء التراث الإسلامي،١٣٨٧هـ-١٩٦٨م)
- الأعلم الشمنتري: أشعار الشعراء الستة الجاهليين (بيروت: دار الآفاق الجديدة، ط١، ١٩٧٩م)
- إيمان محمد العبيدي، النابغة الذبياني بين ناقديه قديما وحديثا (عمان: دار دجلة، ط١، ٢٠١١م)
- جواد علي، المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام (بيروت: دار الساقي، ط٤، ١٤٢٢هـ- ٢٠٠١م)
- الخليل بن أحمد، العين، ت : مهدي المخزومي، إبراهيم السامرائي(مصر:دار ومكتبة الهلال) باب القاف والصاد والراء ، ج٥/٨٥
- عبدالله عبد الجبار، قصة الأدب في الحجاز في العصر الجاهلي (الرياض: دار الفرقان للنشر والتوزيع، ١٤٢٩هـ)

- عمر الدسوقي، النابغة الذبياني، دار الفكر العربي، ١٣٨٦م.
- محمد أبو موسى، الشعر الجاهلي دراسة في منازع الشعراء(القاهرة : مكتبة وهبة، ط١، ١٤٢٩هـ-٢٠٠٨م)
- محمد أبو موسى، قراءة في الأدب القديم (القاهرة: مكتبة وهبة، ط٢، ١٤١٩هـ-١٩٩٨م)
- محمد زكي العشماوي، النابغة الذبياني مع دراسة للقصيدة العربية في الجاهلية (بيروت: دار النهضة العربية للدراسات والنشر، ١٤٠٨هـ-١٩٨٨م)
- محمود محمد شاكر، نمط صعب ونمط مخيف (مصر: مطبعة المدني، جدة : دار المدني ، ط١، ١٤١٦هـ- ١٩٩٦م)
- مصطفى صادق الرافعي، تاريخ آداب العرب (مصر: دار الصحوة للنشر والتوزيع، ط٢، ١٤٣٨هـ-٢٠١٦م)
- ناصر الدين الأسد، مصادر الشعر الجاهلي وقيمتها التاريخية (القاهرة : دار المعارف، ط٧، ٢٠٢١)
- ياقوت الحموي، معجم الأدباء إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب، ت: إحسان عباس (بيروت: دار الغرب الإسلامي،ط١، ١٤١٤هـ، ١٩٩٣م)